obeikandl.com

obeikandl.com

تعقيب

يقول الله سبحانه : ﴿ وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [هود: ١٢٠] وقال ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [النمل:٧٦] . ومن القراءة فى موضوع قصة موسى عليه السلام ، ومن البحث فى تفاسير القرآن الكريم وتتبع ما كتب عن قصة موسى مع بنى إسرائيل ، يظهر لنا بوضوح ويظهر لكل المسلمين الذين لابد لهم أن يعرفوا حقائق دينهم ولكل غير المسلمين الذين يبحثون عن الحق والحقيقة وراء كل أمر من الأمور ، خاصة ما يتصل بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين يظهر ويتبين ويتضح وضوح الشمس الحقيقة الوحيدة التى لابد لكل مسلم أن يعلمها وهى أن القرآن الكريم كان لابد من وجوده ونزوله على الأرض إلى البشرية على لسان سيد الخلق وحبيب الحق سيدنا محمد ﷺ ، وذلك ليبين للناس ما أجمل ويظهر ما أهمل ويحقق ما وقع فيه العلم الإنسانى والعقل البشرى « من تخبط واختلاف ، وشكوك لا نهاية لها فى كل شيء سواء فى العقيدة أم فى العبادة أم فى الأخلاق .

وأهم الميادين التى تحدث عنها القرآن الكريم هو التاريخ ، تاريخ البشرية بعامه ، وتاريخ الرسل والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم بخاصة .

لقد اعتمد تدوين التاريخ على ما كتبه الأقدمون وفى كتابات الأقدمين مشكلات تضيع معها الحقيقة انظر إلى ما كتبه نعوم شقير فى كتابه تاريخ سيناء حيث قال ص٤٧٨ ما نصه «مباحث الخروج» : ولنعد إلى الخروج فإن

هذا الحادث العجيب على عظم أهميته لا نعلم عنه شيئًا صريحًا إلا عن طريق التوراة والقرآن ولم يعثر بعد على أثر من الآثار المصرية أو السورية يشير إليه صريحًا ويرجح عدم وجود أثر له فى مصر لأن ملوكها لم يجيبوا من الحوادث إلا ما خلد لهم الفخر وطيب الذكر لا الخبيثة والفشل كحادث الخروج ؟

هذا وقد باد سكان سيناء الأصليون وبادت لغتهم وتغيرت أسماء الأمكنة التى مر بها الإسرائيليون عند اختراقهم سيناء حتى إنه لم يكد يبقى مكان معروف باسمه القديم لذلك اختلف الباحثون فى تفاصيل خبر الخروج ، فى الملك الذى خرج الإسرائيليون فى عهده والمكان الذى خرجوا منه من مصر والمكان الذى عبروا منه البحر الأحمر والطريق التى ساروا بها فى سيناء والمكان الذى حاربهم فيه العمالقة والجبل الذى نزلت عليه الشريعة والبلاد التى تاه بها الإسرائيليون وعدد الإسرائيليين الذين خرجوا من مصر ، وحقيقة المن والسلوى وغير ذلك من مباحث الخروج .

وقد كتب نعوم شقير كتابه هذا ٢٧ مارس ١٩١٦م : وهو كاتب مسيحى لبنانى الأصل هاجر من لبنان وحصل على الجنسية المصرية وأصبح ضابطًا بالجيش المصرى وذهب إلى سيناء سنة ١٩٠٦م وفيها كتب وجمع مادة كتابه هذا .

ونقول ذلك لأن معنى أن يختلف الكتاب فى التاريخ وخاصة تاريخ الأنبياء فهذا يغير الحقائق ويجعل الشك محل اليقين خاصة فى موضوع العبادات والعقائد .

هذا ولو حاول أى باحث أن يدلى بدلوه في الدلاء وأن يبحث في قصة موسى عليه السلام ، فسيجد العجب العجاب ، سوف يرى آراء كثيرة

متضاربة حول نشأة موسى عليه السلام فهناك من يقول إنه من النوبة وأن تربيته كانت في بلاد النوبة وأنه خرج من جنوب مصر عندما فر من فرعون وعندما خرج مع بني إسرائيل ، ونرى صاحب هذا الرأي متعصبًا جداً في الرواية ويسوق الأدلة الكبيرة ، وهناك من يقول إن موسى عليه السلام عندما خرج ببني إسرائيل عبر خليج العقبة عند نويبع وذلك على شبكة الإنترنت لكاتب إنجليزي جاء ولبس ملابس الغوص وصور قاع خليج العقبة وادعى أن موسى عليه السلام عبر من النويبع إلى البر الشرقي في السعودية ، وأن الجبل الذي نزلت عليه التوراة موجود شمال السعودية وجنوب الأردن وعندما نذهب إلى أي مكتبة عامة من المكتبات الكبيرة وتطلب كتابًا عن حياة موسى عليه السلام وقصته فسيعرض عليك الموظف أسماء مدونة على الكمبيوتر للكتب وأسمائها وأسماء الكتاب فتقرأ من فتسمع أسماء كتاب مسلمين وغير مسلمين عرب وأجانب ، كل يكتب بطريقته وحسب عقيدته وهواه المادة المتاحة لديه .

ولقد رأيت بعض هذه الكتب بمكتبة الأزهر ، ومنها كتب حياة موسى لأحد الكتاب المسلمين وهو سرد تاريخي لقصة سيدنا موسى دون التعرض لأية تخريجات أو خلافات ، يصلح أن يدرس للطلبة في المرحلة الإعدادية والثانوية ، وهناك كتاب لكتاب من أهل الكتاب اليهود والنصارى يكتبون وفق ما يعتقدون فإذا رأوا مشكلة أو معضلة التمسوا لها حلاً .

ومنهم ما ذكره نعوم شقير في كتابه الدكتور هكنز الأمريكي الذي كتب كتاب «من النيل إلى نبو» وهو من كبار المرسلين الأمريكان في بيروت نشره في أمريكا سنة ١٩١١م ، وبسط فيه أهم آراءه وآراء الباحثين في جميع المواضيع المشار إليها ، ومن هؤلاء الباحثين العلامة بنزي في كتابه مباحث في

سيناء ، ومنهم من يكتب وهو عربي مسلم ولكن يكتب وصفًا لما ذكرته التوراة أو يقدم آراء بعض الباحثين في الموضوع مثل موضوع الخروج مثلاً كالدكتور سيد القمني في كتابه النبي موسى وآخر أيام تل العمارنة ، فقد ذكر آراء كثيرة من الباحثين في المكان الذي خرج منه موسى بني إسرائيل من مصر والمكان الذي عبر منه موسى البحر ، فأورد كثيراً من الآراء التي ذكرها أصحابها ، حتى إنه ذكر رأي فرويد المحلل النفسي الذي جعل موسى عليه السلام خاضعًا للتحليل النفسي ، ومنهم من جعل موسى ابن فرعون ومنهم ومنهم ومنهم ، الحديث يطول .

والكلام في الموضوعات التي تحتمل التأويل لا نهاية له ، ولذا فيمكنك أن تجلس مع مؤلف قد وضع كتابه في جزابه فيما يقرب من ألف صفحة ولكنك تخرج منه كما دخلت لم تحصل شيئًا ولأن هؤلاء قال الله سبحانه فيهم في سورة النجم : ﴿ إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ (٢٣) أَمْ لِلإِنسَانِ مَا تَمَنَّىٰ (٢٤) فَلِلَّهِ الآخِرَةُ وَالأُولَىٰ (٢٥) وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلاَّ مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ (٢٦) إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلائِكَةَ تَسْمِيَةَ الأُنثَىٰ (٢٧) وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا (٢٨) فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلاَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٢٩) ذَلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ ﴾ .

إن الذين يكتبون التاريخ ما يرضى به ملوكهم وترضى به أهواؤهم ويحققون به منافعهم ومصالحهم ويثبتون ما يعلمهم ويرفعهم ويحذفون ما لا يرضيهم .

وإن كتاب الفراعنة كتبوا ذلك ، والباحثون في هذا الزمان يكتشفون المقبرة فيها كتاب فيكتبون ما بها من كتابات تاريخية وعلمية ثم ثمر أجيال

فيكشفون كشفًا آخر فيغير ما كان معلومًا والدكتور سيد القمني في كتابه أشار إلى أن الأسرة السادسة عشرة والسابعة عشرة من أسرات الفراعنة لم تعلم إلا بعد اكتشاف تل العمارنة في منطقة المنيا وجوارها من ظهر تاريخ جديد لملوك لم يكونوا من قبل وبذلك يتغير التاريخ .

أما الكتاب من غير المسلمين فكلهم يكتبون في قصة موسى عليه السلام مع استبعاد النبوة والمعجزة ويجعلون الأسباب والمسببات حاكمة في سير الأنبياء وينكرون المعجزة أو يحاولون إخفاءها مثل قولهم على لسان كتاب التوراة : إن الرب أجرى البحر بريح شرقية فلفحت الماء وكان المد والجزر سببًا في شق الماء لموسى عليه الصلاة والسلام .

وينسون عصا موسى وقدرة الله سبحانه ، وهكذا في كل موقف فيه إعجاز يحاولون تأويله وتفسيره بسبب من الأسباب ، والكلام في ذلك كثير، كما أن البعض الكتاب من أهل الكتاب يركز في كتابته عن موسى عليه السلام على فكرة التجسد ، ويعنون أن لله سبحانه تجسد لموسى في الشجرة المشتعلة وفي النور والنار التي أبصرها موسى .

وقد جاء القرآن الكريم مصدقًا لمن بين يديه من الكتاب ، ومهيمنًا عليه فأزال اللبس وكشف الزيف وعلم الغافل والجاهل وأبان الحقائق حتى الأزمنة والأمكنة حددها وقررها في قوله تعالى : ﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلاً إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴾ سورة الدخان ، وقوله سبحانه : ﴿ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ﴾ . تعرض القرآن الكريم في قصة موسى عليه السلام لبيان الأمكنة والأزمنه وذكر الحوادث التي لم يذكرها كتاب أهل الكتاب، مثل رفع الجبل عليهم ، وذبح البقرة وغيرها من الأحداث جاءت واضحة في سورة البقرة في قوله تعالى : وإذ ، وإذ وإذ ، تذكر بالمواقف والأحداث ، ثم ذكرت بعد

ذلك بالتفصيل في الأعراف والشعراء والنمل والقصص وطه ومريم وغيرها من سور القرآن الكريم .

ولقد مر كثير من المفسرين على هذه الآيات الكريمات فلم يلتفتوا إليها ، لأنهم قد تعودوا من القرآن الكريم ألا يهتم بالأزمنة ولا بالأمكنة فأجروها على وجهها وقصروا ما فيها بالمعاني والعبر والعظات وتركوا الحديث عن الأزمنة والأمكنة ، علمًا بأنها تتصل بالعقيدة وفيها تقرير لكثير من الحقائق التاريخية والعقدية ، وتفنيد لمزاعم كثير من الكتاب الذين يتبعون الظن ويحكمون بالهوى : ﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ لْحَقِّ شَيْئًا ﴾ .

نظريات الخروج :

في كتاب د سيد القمني وهو كتاب حديث مؤلف في ٢٠١٠ م يقول : اختلف الباحثون «أي من غير المسلمين» في تزمين زمن الخروج من مصر فمنهم :

١ ـ نظرية أن الإسرائيليين هم الهكسوس ، وصاحبها المؤرخ اليهودي أفلافيوس يوسيفوس (٣٧ - ١٠٠م) وتابعه (مانتيو) المؤرخ المصري وأن طردهم كان على يد أحمس وإن بعضهم بقي أسيراً في مصر ثم اشتعلوا ثورة ضد فرعون باسم «أمنحتب» ومن هنا طرحت عدة نظريات تحاول تزمين خروج بني إسرائيل من مصر فمنهم من ذهب إلى خروجهم زمن الفراعنة «حتشبسوت» ومنهم من أرجأ ذلك إلى زمن شريكها في العرش وخليفتها الفاتح المظفر «تحتمس الثالث» بينما ذهب آخرون إلى تأخير ذلك الزمن إلى أيام «أمنحتب الثالث» أو الرابع المسمى إخناتون .

٢ ـ نظرية تقول إن الخروج كان زمن تحتمس الثالث ومن القائلين بها الدكتور أحمد سوسة في كتابه «العرب واليهود» .

٣ - نظرية الخروج زمن خلو العرش : بعد سقوط إخناتون «ومن القائلين بهذا العالم النفسي سيجموند فرويد» الذي يقول : أن يهود ديون بيد أنبيائه مزاعمه بالتوراة أنه كان إلهًا ساميًا للبطاركة القدامى «إبراهيم ، إسحاق يعقوب» رغم المعلوم أنهم كانوا يعبدون إلهًا ساميًا كنعانيًا باسم «إيل» ثم علامة أخرى تتمثل في أمر عجيب إلى حد بعيد ، فالشعوب جميعًا تختار آلهتها لكن إله التوراة هو الوحيد الذي يختار شعبًا بعينه ليتأله عليه ، إن تلك الواقعة الفريدة في التاريخ الديني تشير إلى ما حدث فموسى قد اختار هؤلاء ومنحهم ديانته وجعلهم بذلك شعبه وهو ما يفسر الاصطلاح المتواتر «شعب الله المختار» .

٤ - نظريات الخروج زمن مرنبتاح بن رمسيس الثاني : يقول د . سيد القمني ص ١٦٨ تعد نظريات الخروج التي تقول إن اضطهاد الإسرائيليين في مصر قد حدث زمن الفرعون عاشق المعمار ، «رمسيس الثاني» وأنه هو من استعبدهم في أعماله الإنشائية الواسعة .

وإن الخروج قد حدث زمن ولده «مرنبتاح» من أشهر النظريات القائمة اليوم وأحوزها للثقة بين المصربولوجيين وكذلك بين علماء التوارتيات ، وقد انتقلت معظم الآراء اليوم حولها وسلم بها كبراؤهم أمثال : «البرت» و«ناخيل» و«بتري» و«وسايس» و«بروغسن» و «بيبر مونتيه» إلخ وهم الكبار الأعلام في علوم المصريات .

يقول سايس : إن ورقة أنستاتي السادسة التي تشمل خطابًا من كاتب الملك مرنبتاح ما فيه : «إن بعض البدو : بدو أيتام قد سمح لهم على حسب التعيلمات التي لديه أن يجتازوا حصة إقليم سكوت وليتاح لهم رعي ماشيتهم بالقرب من بلدة بتوم في ضياع الفرعوني العظيم» .

قال المؤلف : «يجدر بالتنبيه : أن كلمة «أيتام» هي في الأصل «آدوم» وأن كلمة «بدو» هي في الأصل «شاسو» فتكون «شاسو أدوم» ومن هنا بني أن بني إسرائيل خرجوا من مصر في عهد الملك رمسيس الثاني ورجعوا إليها في عهد الملك «مرنبتاح» إبنه .

وهذه الآراء تلفت النظر إلى آيت عظيمة في القرآن الكريم تدل جميعها على أن بني إسرائيل قد عادوا إلى مصر بعد تلقي التوراة وبعد عبادة العجل بعد ذهاب موسى إلى مجمع البحرين والتقائه بالخضر وبعد أن رفع الله عليهم الطور .

عادوا للخروج الأول لتلقي الرسالة ، ثم عادوا إلى مصر فملكوها أو ملكوا بها أماكن كثيرة : فهم قبل الخروج جعلوا على بيوتهم علامات حتى يعرفوها إذا عادوا إليها وإلى الله سبحانه وتعالى قال في سورة يونس : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس:٨٧] ، ومن تفسير هذه الآية أن تكون بيوتهم متجهة إلى الكعبة وحيث يصلون فيها أو أن يكون مقابلة يقابل بعضها بعضًا وهم قد ذبحوا الخراف ولطخوا بيوتهم بالدم حتى يعرفوها إذا رجعوا إليها ، هذه الآيات في ترتيبها تدل على رجوع بني إسرائيل إلى مصر قبل دخولهم أرض فلسطين وبيت المقدس مرة أو مرات ففي فترة التيه حرم الله عليهم أرض المقدس ولم يحرم عليهم بقية الأرض ومن الآيات الدالة على ذلك أول القصص : ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۝ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ [القصص:٥ ، ٦] ، ومنها قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ

قَاهِرُونَ (١٢٧) قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأعراف:١٢٨ - ١٢٩] ، ومنها : ﴿ فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٥٧) وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٥٨) كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء:٥٧-٥٩] ، ومنها : ﴿وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (٢٧) كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ [الدخان:٢٦-٢٨] ، ومنها : ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ [الأعراف:١٣٧] ، وفي سورة الإسراء : ﴿وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ .

عل هذه الآيات المذكورة وإشارات كثيرة في القرآن الكريم تؤكد أن ملك فرعون خرج من يد الفراعنة بعد غرق فرعون وأورثه الله قومًا آخرين ، ثم قال في سورة الشعراء : ﴿كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ ، وهذا الحديث لم يذكره أحد من قبل والكل يجمع على أن موسى عليه السلام قد خرج من مصر ببني إسرائيل ولم يعودوا إليها والقرآن الكريم يكذب هذا القول ويؤكد أنه كان من الله سبحانه أن يورث بني إسرائيل ملك فرعون ولعل حادثة الخروج إلى أرض الموعد جاءت بعد أن استقر بنو إسرائيل بمصر واستقرت يدهم عليها وأصبحوا أقوياء ماديًا وعدديًا ، ثم أمرهم ربهم بدخول الأرض المقدسة .

فى سورة المائدة ما تشهد لذلك فقد قال الله سبحانه وتعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ (٢٠) يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴾ [المائدة: ٢٠ ، ٢١] .

وقد ساق المفسرون أحاديث كثيرة غريبة في تفسير كلمة ملوكًا : بالخادم والزوجة والولد ، ولكن القرآن يفسر بعضه بعضا والآية تؤكد أن الله سبحانه أورث بني إسرائيل ملك فرعون مدة من الزمن ، ونقول والله أعلم : إنها فترة التي حدثت بها الأحداث الغريبة مثل قصة قارون ، ومباهاته لبني إسرائيل مؤيدة بالأدلة والبراهين على أن موسى عليه الصلاة والسلام كان يعيش في محافظة الفيوم ، مع بني إسرائيل وأن خروجه بهم كان عن طريق بحر يوسف إلى طريق الكريمات الزعفرانة ثم أدركهم فرعون على شاطئ خليج السويس فضرب موسى البحر فانفلق عند حمام فرعون فعبر موسى وغرق فرعون ومن معه ، وهذه الرواية أقرب إلى الصحة في الخروج الأولى، أما الخروج بعد ذلك للذهاب إلى الأرض المقدسة فهو الذي تحدث عنه الكتاب أنهم خرجوا من مديرية الشرقية عبر شمال سيناء وأرسلوا إلى أرض فلسطين من كل سبط رجلا فلما رأوهم أقوياء أشداء خافوا منهم ، وقالوا لموسى : ﴿ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ ، وإن ذلك كان في الخروج الثاني بعد رمسيس الثاني ، إن الملك أذن للبدو أن يدخلوا مصر ليرعوا أغنامهم في أرض الفرعون العظيم أو هذه نغمة متعالية لا تريدُ أن تعترف بأن ملك فرعون رجع إلى موسى ومن معه فترة طويلة من الزمن ثم أمرهم الله بدخول الأرض المقدسة .

وفي هذه الفترة وقعت قصة البقرة التي لا تصلح إلا في أرض زراعية لأن الله سبحانه يقول : ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا ﴾ ، وفي ذلك شاهد على وجود بني إسرائيل في أرض تسقي بالدولاب والسواقي التي تجرها الأبقار والثيران وإذا تكلمنا في ذلك فإن هذا الحديث من إشارات القرآن الكريم ، ولا نقول في كتاب الله سبحانه بما لا يعلم نعوذ بالله من ذلك .

ونقول في النهاية الله أعلم .

ولكني استدعي علماء المسلمين من شيوخنا الفضلاء أن يدققوا النظر في هذا الحديث فإن كان باطلاً نفيناه ، ولعله يكون صادقًا فإن القرآن الكريم لا يكذب والله أعلم .

وفي كتب التفسير نقلاً عن التوراة أن موسى عليه السلام قد عاش ١٢٠سنة مائة وعشرين عامًا منهم ثلاثون في مصر ، ١٠ في مدين ، ٢٠ في مصر يباشر الدعوة ، ٢ في طور سيناء ولتلقي الرسالة ، ٢٠ في مصر بعد أن ملكها بنو إسرائيل ، ٣٨ في التيه مع بني إسرائيل والله أعلم .

●● ●● ●●

obeikandl.com

obeikandl.com

تقرير علمي

عن البحث المرسل من مجمع البحوث الإسلامية إلى قسم التاريخ والحضارة بعنوان : « السياحة الدينية في سيناء » بتاريخ ١٢ من رجب ١٤٣٣هـ الموافق ٢٢ من مايو ٢٠١٢م

* أولاً : الملاحظات العامة :

١ ـ الصفحات من ١ إلى ٨٦ [١] تدخل ضمن مؤلفات الرحالة بمعنى أنها بنيت على وصف رحلة قامت بها مجموعة من علماء الأزهر الشريف إلى سيناء ، ذلك لإنشاء معاهد أزهرية في تلك البقعة الغالية .

٢ ـ اعتمد المؤلف بشكل أساسي على كتاب نعوم شقير : تاريخ سيناء وجغرافيتها ، وهذا لا يصح علميًا فلابد للمؤلف أن يرجع إلى أكثر من كتاب يسقي منهم معلوماته ، ومما يؤسف أن كتاب نعوم شقير غير متخصص سواء في التاريخ أو الجغرافيا ، وصاحبه لا يعرف ما ورد في القرآن عن سيناء بل والمعلومات التي أخذها المؤلف من نعوم شقير كثير منها غير حقيقة .

٣ ـ افتقد البحث إلى توثيق المعلومات في أغلب المواضع ، وإذا وثق المؤلف فإنه لا يضع هامشًا بل يقول : « انتهى كلام نعوم شقير »

٤ ـ البحث ليس له عناوين فصول ، وهذا يضع القارئ في حيرة شديدة عند تتبع ما ورد في البحث .

٥ ـ احتوى البحث على كثير من الأخطاء التاريخية أخذها أو نقلها المؤلف دون التأكد من صحتها ، ومعظم هذه الأخطاء من كتاب «نعوم

(١) الأرقام المذكورة حسب النسخة الأصل المرسلة للأزهر وليست هذه النسخة ـ المؤلف.

شقير»، فضلاً عن عدم تخريج الأحاديث ، وتوثيق المعلومات التي رجع إليها المؤلف من كتب التفاسير .

* خلاصة الملاحظات العامة :

١ ـ حذف كل ما ذكره المؤلف عن الرحلة التي قامت بها بعثة الأزهر الشريف والبحث والتنقيب عن عمارة المعاهد الأزهرية تحت الإنشاء وتدعيم المعاهد قائمة وهذا ما ذكره المؤلف ص ٥٨ سطر ١١ - ١٢ من أعلى ، وتوضع به الصفحات في مؤلف خاص لنشاط هذه الرحلة ، ومدى الحفاوة التي لقيها علماء الأزهر من القائمين على أمور سيناء سواء كانوا رجال إدارة أو دين .

٢ ـ يصير عنوان هذا البحث «محاولة تحديد الأمكن التي ذكرت في القرآن الكريم عن سيناء ، ويشترك فيه مجموعة من المتخصصين في التاريخ القديم ، والجغرافيا ، واللغة العربية ، والجولوجيا ، والتفسير ، ويشترك هؤلاء مع المؤلف حتى يخرج كتابًا علميًا قائمًا على التخصص الدقيق ، وليس معتمدًا على مؤلف واحد وغير متخصص .

ثانيًا : الملاحظات الخاصة :

١ ـ عندما تعرض المؤلف لتحديد مجمع البحرين في الصفحات من ٥ إلى ٢٠ أشار إلى أنها رأس محمد ، ولم يذكر الأدلة التي ترجح هذا الرأي، وعرض في ص ١٤ إلى أقوال المفسرين وجميعهم اختلفوا في تحديد هذا المكان ، وإنما رجع إلى اجتهاد شخصي وذلك في ص ١٥ بعد ذلك تحدث عن العلم وفضله والخضر عليه السلام وخرق السفينة ، والجدار الذي خارج الموضوع «مجمع البحرين» .

٢ ـ في الصفحات من ٢٥ إلى ٣٠ تحدث المؤلف عن وصف مدينة شرم

الشيخ وهـذا ليس له علاقة بمـوضوع الكتاب ، لاسيـما أنه ذكر في المـقدمة ص٣ أن الهدف من الكتاب معرفة المواقع الدينية المذكورة في القرآن الكريم ، وشرم الشيخ ليس لها في رأينا علاقة بذلك .

٣ ـ في الصفـحات من ٣٠ إلى ٣٩ وصف مدينة دهـب وحاول المؤلف من وجهـة نظره دون سند عـلى إثبات أن دهب هـي القرية الواردة فـي قوله تعـالى : ﴿ وَاسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ ﴾ ، وهذا يخالـف المنهج العلمي .

٤ ـ في الصفـحات من ٣٩ إلى ٦٠ عبارة عن وصف لمـدن نويبع وطابا وسانت كاترين ، وليس لهذه المدن علاقة بما ورد في القرآن الكريم .

٥ ـ تحـدث المؤلف في ص ٦٢ وقـال : « إن القـصة « إليـاس» كلهـا حدثت في وادي فيران وإن رسالة إلياس عليه السلام كانت في هذه البقعة» ، هذا كلام غـير منطقي ، حـيث إن عبادة بعل انـتشرت في سوريـا القديمة ، وكانت أوجاريت «رأس شمرا» مركزاً لهذه الـعبادة ، أما انتشارها في مصر ، فيرجـع للتبادل التـجاري بين مصـر وسوريا حيث كـان بعل إلهًا للخـصوبة والغلال ، فربما عُبِدَ في سيناء نتيجة لذلك .

٦ ـ ص ٧٢ ـ ٧٣ حـاول المؤلـف تحـديد الجبل الوارد في قولـه تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ ﴾ ، وذلك من خلال سـبعة استنتاجـات ، ولكنه لم يستعن بكتب علمية تحدد كيفية هبوط الجبل .

٧ ـ ص ٩٢ قال المؤلف : « إن الإسرائـيليين خرجوا من مصـر في عهد منفتاح» الصحـيح مرنبتاح ، ولا يعرف على وجه الدقة بـين المتخصصين في علم المصريات من هو فرعون موسى أو فرعون الخروج .

على المؤلف الرجوع إلى كتاب د . أحمد عبد الحميد يوسف : مصر في

القرآن والسنة ـ طبعة دار الشروق .

٨ ـ ص ١٠٥ سطر ٢٣ ، آخر سطر ذكر المؤلف لفظ القبطي هذا لا يصح في ذلك الوقت ، فهذا اللفظ ظهر في نهاية العصر الفرعوني بداية العصر البطلمي ٣٢٣ ـ ٣٠ ق م ، حيث أطلقوا على اسم مصر «قبط» أو «قبطي» تحريفًا للكلمة المصرية «حت ـ كا ـ بتاح» فنطقوها : إقبطي أو قبطي ، والأصح : قبطي تصير مصريًا .

٩ ـ ص ١٠٩ ذكر المؤلف نقلاً عن نعوم شقير أن موسى عليه السلام ولد سنة ١٥٧١ ق م ، وهذا خطأ حيث لا يعرف على وجه الدقة العصر الذي عاش فيه سيدنا موسى عليه السلام .

١٠ ـ ذكر المؤلف في ص ١٢٣ سطر ١٩أن الحكم في مصر إبان عصر سيدنا موسى عليه السلام كان ديموقراطيًا ، لابد من ذكر مصدر عن هذا الكلام والأدلة التاريخية ، ولا مانع من الاستدلال بما ورد في القرآن الكريم أثناء محاورة فرعون لحاشيته .

١١ ـ في ص ١٢٣ سطر ٢٠ ذكر المؤلف أن العقوبة في مصر القديمة تسقط بعد عشر سنوات ، أين الدليل التاريخي ؟!

لابد من الرجوع إلى كتاب منال محمد محمود : «الجريمة والعقاب في مصر القديمة ـ طبعة المجلس الأعلى للآثار» .

١٢ ـ ص ١٢٦ سطر ١ ذكر المؤلف أن الإسرائيليين خرجوا في عهد منفتاح هذا خطأ والصحيح مرنبتاح .

١٣ ـ ص ١٢٦ سطر ٢ ملوك لدولة التاسعة عشر خطأ الصحيح ملوك الأسرة التاسعة عشرة .

١٤ ـ ص ١٥٠ سطر ١٣ قال المؤلف : « غرق فرعون زعيم كفرة القبط»

أكدت الدراسات الحديثة أن الشعب المصري على مر العصور القديمة لا سيما عصر الفراعنة أنهم كانوا يعبدون الله عز وجل ، ولابد للمؤلف الرجوع إلى كتاب الدكتور رمضان عبده علي «مصر أرض النبوات ـ طبعة مكتبة الإنجلو المصرية ٢٠١٣» .

١٥ ـ ص ١٥٦ سطر ١ قال المؤلف : «الإله (هاتور) والإله سويدو الصحيح الإلهة حتحور والإله سوبد ، وورد ذلك أيضًا ص ١٥٧ سطر ١٨+١٩ ، وقال المؤلف هاتور آلهة الشمس أو النور ، هذا خطأ حيث كانت حتحور إلهة مناطق البعيدة ، مثل : بلاد (الصومال) وبيبلوس ومناجم سيناء، ولم تكن آلهة الشمس إنما إله الشمس هو رع ، لابد للمؤلف الرجوع إلى كتاب ياروسلاف» الديانة المصرية القديمة ، طبعة دار الشروق .

١٦ ـ ص ١٥٧ سطر ٢٠ كتب للمؤلف عشترون معبودة الفينيقيين الصحيح عشتارت .

١٧ ـ ص ١٥٩ سطر ١٥ حدد المؤلف أن سيدنا موسى عليه السلام صنع عام ١٤٩٢ق م ، هذا لا يصح علميًا ، حيث أن عصر سيدنا موسى غير معلوم حتى الآن .

١٨ ـ ص ١٧٢ سطر ١٥ ، ذكر المؤلف أن موسى وقومه خرجوا عن طريق بحر يوسف ، هذا غير صحيح حيث كان يعيش بنو إسرائيل في شرق الدلتا ، هذا غير صحيح حيث كان يعيش بنو إسرائيل في شرق الدلتا «محافظة الشرقية حاليًا» ، وهذا يتفق مع خروج بني إسرائيل ومكان الإغراق، أما بحر يوسف فمكان بعيد .

١٩ ـ ص ١٨١ سطر ١ قال المؤلف : «وساروا من مدينة رعمسيس» الصحيح برعمسيس .

٢٠ ـ ص ١٨٣ سطر ١ ذكر المؤلف نقلاً عن نعوم شقير «بعد أن سار موسى وبنو إسرائيل إلى قادش» هذه معلومة غير صحيحة على الإطلاق حيث إن قادش مكانها الآن في سوريا ولا علاقة لها بسيناء ، وهذه المعلومة دليل واضح على عدم دقة نعوم شقير وعدم تخصصه .

٢١ ـ الصحفات من ١٩٦ إلى ٢٢١ تحت عنوان السياحة سنة الله في الكون ليس لها علاقة بالغرض من تأليف هذا الكتاب .

٢٢ ـ الصفحات من ٢٢٥ إلى ٢٢٨ قصة الخضر وإلياس ليس لها علاقة بالغرض من تأليف الكتاب .

٢٣ ـ ص ٢٣١ أشار المؤلف في سطر ١٣ إلى ذكر الدكتور سيد القني، فالرجوع إلى كتبه يعرض المؤلف إلى لوقوع في خطأ ، حيث إن سيد القني غير متخصص ، ولعل ما يوضح ذلك سطر ١٤ عندما ذكر المؤلف نقلاً عن سيد القمني ، إن تل العمارنة في منطقة صان الحجر ، هذا غير صحيح فتل العمارنة في محافظة المنيا ، أما صان الحجر ففي محافظة الشرقية .

٢٤ ـ ص ٢٣٣ سطر ٢ مرنبتاج ذكره المؤلف في ص ٩٢ منفتاح وهنا مونبتاح ، والصحيح مرنبتاح فهذا دليل على عدم الدقة .

٢٥ ـ ص ٢٣٤ أشار المؤلف إلى أن موسى عليه السلام عاش في الفيوم هذا غير صحيح ، فالثابت أن بني إسرائيل عاشوا في مقر حاكم مصر الملقب بفرعون ، والغالب أن عاصمة مصر في ذلك الوقت كانت في شرقي الدلتا، أما الفيوم فلم تكن عاصمة لمصر في أي عصر من عصور الفراعنة .

* خلاصة ما سلف :

١ ـ أن هذا الكتاب لابد لمؤلفه الرجوع إلى الكتب المتخصصة والاستعانة بأهل التخصص في علم المصريات «التاريخ الفرعوني» ، والتفسير ، والحديث ، والجولوجيا ، والجغرافيا ، حتى يخرج الكتاب بالنتائج الصحيحة، أما الكتاب الذي بين أيدينا ، فإنه افتقد إلى المنهجية العلمية والدقة في وضع المعلومات ، لا سيما أسماء الأشخاص والأماكن ، ويعاب على مؤلفه عدم توثيق معلوماته .

٢ ـ فكرة الكتاب جيدة ، وتستحق منا الاهتمام بتحديد هذه المواقع التي ذكرت في القرآن الكريم ، ولكن لابد من الاستعانة بما سبق ذكره من أهل التخصص .

قسم التاريخ والحضارة

obeikandl.com

obeikandl.com

الرد على التقرير العلمي

عن البحث المرسل من مجمع البحوث الإسلامية إلى قسم التاريخ والحضارة بتاريخ ١٢ من رجب ١٤٣٣هـ ، ٢٢ من مايو ٢٠١٢م

أولاً : الملاحظات العامة :

قال التقرير :

١ ـ الصفحات من ١ إلى ٨٦ تدخل ضمن مؤلفات الرحالة بمعنى أنها بنيت على وصف رحلة قامت بها مجموعة من علماء الأزهر الشريف إلى سيناء ، ذلك لإنشاء معاهد أزهرية في تلك البقعة الغالية ، ونقول إن هذه الرحلة ضمن أبواب الكتاب فهي سياحة عملية وتشجيعية لزيارة المحافظة ولتشجيع السياحة بها ؟

٢ ـ اعتمد المؤلف بشكل أساسي على كتاب نعوم شقير : تاريخ سيناء وجغرافيتها ، وهذا لا يصح علميًا فلابد للمؤلف أن يرجع إلى أكثر من كتاب يستقي منهم معلوماته ؟ ، ومما يؤسف أن كتاب نعوم شقير غير متخصص سواء في التاريخ أو الجغرافيا ، وصاحبه مسيحي لا يعرف ما ورد في القرآن عن سيناء بل والمعلومات التي أخذها المؤلف من نعوم شقير كثير منها غير دقيقة ؟

وأقول : إن هذا الكتاب ليس كتاب تاريخ ، ولا جغرافيا ، وقد أحاله مجمع البحوث إلى قسم التاريخ والحضارة بطريق الخطأ ، والكتاب يقوم على تحقيق الأماكن التي وردت بالقرآن الكريم في قصة موسى عليه السلام وعلى تحقيق الأحداث والأزمنة التي وردت بالقرآن الكريم : والمعتمد هنا هو كتب التفسير والحديث وبعض الكتابات الإسلامية مثل : البداية والنهاية : ثم إن

كتب [illegible] الكتاب سيجد أن المصري أو المسلم لم يتعرض أحدهم لتحقيق هذا الموضوع : والكتابة فيه لم يسبق إليها أحد فليتصور منه إما أن كون نعوم شقير غير متخصص فالمعلومات الموجودة بكتابه موجودة على الطبيعة ، وهو قد عاش زمنًا طويلاً في سيناء وعاين الموقع بنفسه : كما أنني عشت ما يقرب من ثلاثين عامًا بين جبال جنوب سيناء ، وأعرفها على الطبيعة ؟

وهو الذي دعاني لإخراج هذا الكتاب ؟

٣ ـ افتقد البحث إلى توثيق المعلومات في أغلب المواضع ، وإذا وثق المؤلف فإنه لا يضع هامشًا بل يقول : « انتهى كلام نعوم شقير » ؟

وأقول : أن القرآن الكريم لم يضع هوامش وهو يبين الحقائق في داخل الآيات : أو في آيات أخرى والبحث في هذا يطول ؟

٤ ـ البحث ليس له عناوين فصول ، وهذا يضع القارئ في حيرة شديدة عند تتبع ما ورد في البحث .

وأقول : كان بالبحث ورقة للفهرس تبين الفصول والأبواب ، ولكنها لم تعرض مع الكتاب : وعلى كل حال لقد أخذت بهذه النصيحة وأعدت ترتيب الفصول والأبواب ؟

* خلاصة الملاحظات العامة :

١ ـ حذف كل ما ذكره المؤلف عن الرحلة التي قامت بها بعثة الأزهر الشريف والبحث والتنقيب عن عمارة المعاهد الأزهرية تحت الإنشاء وتدعيم المعاهد قائمة وهذا ما ذكره المؤلف ص ٥٨ سطر ١١ - ١٢ من أعلى ، وتوضع به الصفحات في مؤلف خاص لنشاط هذه الرحلة ، ومدى الحفاوة التي قوبل بها علماء الأزهر من القائمين على أمور سيناء سواء كانوا رجال

إدارة دين .

وأقول : إن هذه الرحلة ، وغيرها فلم تكن رحلة واحدة ولكنها رحلات؟ وشاء الله سبحانه أن أكون الساعي فيها وفي خروجها إلى جنوب سيناء ، وتدبير جميع حاجات الرحلة ومن جاء بها ؟ كذلك فإنها كانت تعتبر رحلة سياحية دينية تعليمية دعوية ، وهذه الرحلة هي أهم شيء في الكتاب، فهو ليس كتاب تاريخ ولكنه كتاب ثقافة إسلامية عنوانه السياحة الدينية في سيناء ؟ وليس عنوانه كما جاء في بالتقرير (محاولة تحديد الأماكن التي ذكرت في القرآن الكريم عن سيناء) .

وقال التقرير الوارد من قسم التاريخ والحضارة كلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالقاهرة ، إنه من المطلوب أن يشترك فيه إخراج هذا الكتاب مجموعة من المتخصصين في التاريخ القديم ، والجغرافيا ، واللغة العربية ، والجولوجيا، والتفسير ، ويشترك هؤلاء مع المؤلف حتى يخرج كتابًا علميًا قائمًا على التخصص الدقيق ، وليس معتمدًا على مؤلف واحد وغير متخصص ؟

وأقول : إني أرحب بخروج لجنة من المتخصصين في التاريخ القديم والجغرافيا واللغة العربية والجيولوجيا ، والتفسير وأن أكون معهم : وأعترف بأنني لست مختصًا في التاريخ أو في أي علم من العلوم المذكورة . فإن تخصصي عقيدة وفلسفة أصول دين ١٩٦٦م .

ومع العلم أنه لا يوجد في كتب التاريخ معلومات دقيقة عن حياة موسى عليه السلام وزمن وجوده وطريقه في سيناء فالآراء في ذلك كثيرة ولا يتفقون على رأي قاطع ، وحسبنا ما ذكرته اللجنة التي قامت بإعداد هذا التقرير في رقم ٧ ملاحظات عامة فقد كتبوها في ص ٩٢ قال المؤلف : « إن

الإسرائيليين خرجوا من مصر في عهد منفتاح» الصحيح مرنبتاح ، ولا يعرف على وجه الدقة بين المتخصصين في علم المصريات ، من هو فرعون موسى أو فرعون الخروج . ولا وجه الدقة من هو الملك الذي دخل سيدنا إبراهيم مصر في عهده ، ولا يعرف على وجه الدقة بين علماء التاريخ أية حقيقة ثابتة عن قصة موسى في سيناء ، وعلماء التاريخ مختلفون فيما بينهم، وأغلبهم لا يتعرض لما تعرض له القرآن الكريم وهو الذي يعرض الحقائق ثابتة.

ثانيًا : الرد على الملاحظات الخاصة :

يقول التقرير الوارد من كلية اللغة العربية شعبة التاريخ والحضارة جامعة الأزهر بالقاهرة في الملاحظات الخاصة ؟

١ ـ عندما تعرض المؤلف لتحديد مجمع البحرين في الصفحات من ٥ إلى ٢٠ أشار إلى أنها رأس محمد ، ولم يذكر الأدلة التي ترجح هذا الرأي، وعرض في ص ١٤ إلى أقوال المفسرين وجميعهم اختلفوا في تحديد هذا المكان ، وإنما رجع إلى اجتهاد شخصي وذلك في ص ١٥ بعد ذلك تحدث عن العلم وفضله والخضر عليه السلام وخرق السفينة ، واجدار هذا خارج الموضوع ، في الصفحات من ٢٥ إلى ٣٠ تحدث المؤلف عن وصف مدينة شرم الشيخ وهذا ليس له علاقة بموضوع الكتاب ، لاسيما أنه ذكر المقدمة ص ٣ أن الهدف من الكتاب معرفة المواقع الدينية المذكورة في القرآن الكريم ، وشرم الشيخ ليس لها في رأينا علاقة بذلك .

وأقول : إن المفسرين جميعًا اختلفوا في تحديد مجمع البحرين ، لكنهم لم يمنعوا أن تكون رأس محمد هو مجمع البحرين بل هو أحد الآراء ، وهو أكثر الآراء ترجيحًا : وقد سقت أدلة على ترجيح ، هذا القول ، ومنها أن

المفسرين قالوا عن القرية التي قتل بـها الغلام أنها الأيكة ، بمدين مقابل شرم الشيخ ودهب ، وقلت : أن المفسرين قالوا : إن القـرية التي بنى الخضر فيها الجدار كانـت هي الأيلة بالعراق ، وقـيل : إنها آيلة ؟ وأيلـة والأيكة والأيلة تقع في محيط خليج العقبة .

ثانيًـا : أن موسى عليه السلام كان موجودًا ببـني إسرائيل حسبما جاء في أسفار موسى بجوار طور سيناء وهذا مـا لا يكذبه القرآن ، وأن التيه كان في جبال التيه شمال جبال الطور ، وحتى نهر الأردن . وذلك كله يجعل مسرح العمليات متقاربًا .

ثالـثًـا : أن موسى سار وفتاه ، ومعهـما حوت في مكتل ، ويناسب أن يكون قد سار من الطور ، إلى رأس محمد .

رابـعًـا : إن مسرح خليج العقبة ، كـان مأهولاً بالسكان في زمن سيدنا موسى عليه السلام ، وحيث كانت حضارات كثيرة حوله مثل مدين والحضارة الفرعونيـة وغيـرها ؟ وقد ذكر ابن كثـير في قصص الأنبياء في قوله تعالى : ﴿ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَانطَلَقَا ﴾ يمشيـان على ساحل البـحر فمرت بـهم سفينة فكـلموهم أن يحمـلوهم ، فعرفـوا الخضر فحملوهـم بغير نول أي بغير أجـر ، ومعنى ذلك أن الخضر كان مـعروفًا في هذه المنطقة التي هـي مجمع الرسالات والنبوات ، إبراهيم ومـوسى وعيسى وصالح وهود ولـوط وشعيب ومحـمد ﷺ وغيرهم مـن أنبياء الله سبـحانه وتعالى ، هذا وقـد ذكرت ما قالته جهات المحـميات الطبيعيـة هذا العام من التـصوير الـضوئي بـالطائرات ، وتـأكيـدهم بأن رأس مـحمـد هي مجـمع البحريـن، أما الحديث عن العلم فـهو حول الآيات الكريمة المـذكورة في هذه القصة لأني أتحدث عن القرآن .

أما شرح الشيخ فهي في القلب من موضوع الكتاب ، لأنها داخل مسرح الأحداث التي أشارت إليها آيات القرآن الكريم وهي في القلب من موضوع السياحة .

يقول التقرير تحت بند :٣ ـ ملاحظات خاصة في الصفحات من ٣٠ إلى ٣٩ وصف مدينة دهب وحاول المؤلف من وجهة نظره دون سند على إثبات أن دهب هي القرية الواردة في قوله تعالى : ﴿ وَاسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ ﴾ ، وهذا يخالف المنهج العلمي .

ونقول : لقد ذكرنا ما قاله المفسرون في هذه الآية : ففي تفسير القرطبي ص ٣٠٥ قوله واختلف في تعيين هذه القرية فقال ابن عباس وعكرمة والسدى: هي آيلة وعن ابن عباس أيضًا أنها مدين بين آيلة والطور ، ومدين ليست على ساحل البحر ، ولكنه امتداد مدين وقال الزهري هي طبرية ، وقال قتادة وزيد بن أسلم هي ساحل من سواحل الشام بين مدين وعينون يقال لها مقناه .

وقال ابن جرير الطبري اختلف أهل التأويل في تحديد القرية التي كانت حاضرة البحر ، فقال بعضهم : هي آيلة بين مدين والصور ، ثم قال : حدثني يونس قال : أخبرنا ابن وهب قال ابن زيد في قوله : ﴿ وَاسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ ﴾ قال : هي قرية يقال لها مقنا بين مدين وعينوني، فقال آخرون : هي مدين ثم قال الطبري ذكر من قال ذلك حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال هي قرية بين آيلة والطور يقال لها مدين .

وهذا الوصف ينطبق على موقع مدينة دهب خاصة وأن الإسرائيليين لم يسكنوا الشاطئ الشرقي لخليج العقبة أبدا . وقال ابن كثير في تفسيره :

وهذه القرية هي أيلة وهي على شاطئ بحر القلزم قال محمد بن إسحاق عن داوود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وَاسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ ﴾ قال هي قرية يقال لها أيلة بين مدين والطور ، وكذلك قال عكرمة ومجاهد وقتادة والسدي ؛ وقال عبد الله بن كثير القارىء سمعنا أنها أيلة وقيل : هي مدين ، وهو رواية عن ابن عباس وقال ابن زيد هي قرية يقال لها متنا بين مدين وعينونا .

ونحن لم نقطع بأن دهب هي القرية التي كانت حاضرة البحر ، ولكن قلنا : إن الأوصاف التي جاءت في التفاسير تؤيد ذلك : كما قلنا أن ما يشاهد على ساحل دهب من لسان يكون بحيرة أمام مدينة دهب

يشبه ما فعله الإسرائيليون من بحيرات صناعية ، يحسبون فيها الحيتان يوم السبت ، ويصطادونها يوم الأحد ، فنحن نزيد عن كل من قال في هذا الموضوع بالمشاهدة وبرغم ذلك فلم نجزم أنها دهب ولكن قلنا يمكن أن تكون هي القرية التي كانت حاضرة البحر ، والأمر عائد إلى التنقيب عن الآثار .

ثم قال التقرير في بند ٤ ـ في الصفحات من ٣٩ إلى ٦٠ عبارة عن وصف لمدن نويبع وطابا وسانت كاترين وليس لهذه المدن علاقة بما ورد في القرآن الكريم .

ونقول : هذه المدن نويبع وطابا وسانت كاترين لهم علاقة بالسياحة ، وهي أهم مقاصد الكتاب ، وفي وصف هذه المدن وصفًا لما هو كائن لنرد عليهم أي على الكتاب من اليهود والنصارى وبعض المؤرخين من المسلمين بما يجب أن يكون .

ثم قال التقرير تحت بند ٥ ـ تحدث المؤلف في ص ٦٢ وقال : « إن

القصة « إلياس» كلها حدثت في وادي فيران وإن رسالة إلياس عليه السلام كانت في هذه البقعة» ، هذا كلام غير منطقي حيث إن عبادة بعل انتشرت في سوريا القديمة ، وكانت أوجاريت «رأس شمرا» مركزاً لهذه العبادة ، أما انتشارها في مصر ، فيرجع للتبادل لتجاري بين مصر وسوريا حيث كان بعل إلهًا للخصوبة والغلال ، فربما عُبِدَ في سيناء نتيجة لذلك .

ونقول : نحن نشكر من كتب التقرير على هذه المعلومة الدقيقة ونقول نعم إن كلامكم لصحيح في ضوء كتابة التاريخ وإننا لم نجزم أن عبادة بعل ورسالة إلياس عليه السلام كانت في سيناء أو في جبل سربال ، ولكن قلنا نقلاً عن نعوم شقير : أن هناك احتمالاً أن يكون ذلك قد وقع خاصة وأن أغلب أحداث التاريخ القديم تخضع للإحتمالات .

ثم قال التقرير تحت بند ٦ ملاحظات خاصة ـ ص ٧٢ ـ ٧٣ حاول المؤلف تحديد الجبل الوارد في قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ ﴾ ، وذلك من خلال سبعة استنتاجات ، ولكنه لم يستعن بكتب علمية تحدد كيفية هبوط الجبل .

ونقول : هنا بيت القصيد وهنا المقصود من هذا الكتاب ، فإن الجبل الذي اندك لم يتعرض له غير القرآن الكريم أما التوراة فتحدث عن الجبل ، الذي نزلت عليه الوصايا العشر ولم تذكر حادثة الدك : وسار الكتاب اليهود والنصارى على هذا النهج واعتبروا أن جبل الصفصافة في كاترين أو جبل سربال بجوار كاترين هو المكان الذي نزلت فيه التوراة ولم يتعرضوا لكيفية ولا لحادثة الجبل الذي صار دكا على طريقتهم في انكار المعجزة في كل قصة موسى عليه السلام والذي تعرض هو القرآن الكريم ، وأقوال المفسرين لم تهتم بتحديد الجبل ، ولا بكيفية هبوط الجبل وقد ذكرنا ما في ص ٩٨ ، ما

أورده ابن كثير في تفسير ﴿ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ ، ومنها ما رواه السدى عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ قال : ما تجلى منه إلا قدر الخضر ودكا يعني ترابا ﴿ وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾ قال مغشيًا عليه رواه ابن جرير ، وقال قتادة : ﴿ وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾ قال ميتًا ، وقال سفيان الثوري : ساخ الجبل في الأرض حتى وقع في البحر فهو يذهب معه ، وقال سنيد عن حجاج بن محمد الأعور عن أبي بكر الهذلي ﴿ فَلَمَّا ﴾ تجلى ربه للجبل قال ما تجلى منه إلا قدر الخنصر ﴿ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ انقعر فدخل تحت الأرض ، فلا يظهر إلى يوم القيامة ، هذا هو مجمل حديث المفسرين في موضوع الدك وكيفيته ونحن نحرص على هذه الأقوال لأنها كلها تؤيد ما ذهبنا إليه من أن جبل حمام موسى هو الجبل الذي اندك ، وهو الجبل الذي نزلت عليه التوراة والله أعلم .

ثم قال التقرير تحت بند ٧ ـ ملاحظات عامة : ص ٩٢ قال المؤلف : «إن الإسرائيليين خرجوا من مصر في عهد منفتاح» الصحيح مرنبتاح ، ولا يعرف على وجه الدقة بين المتخصصين في علم المصريات من هو فرعون موسى أو فرعون الخروج .

ونقول : نعم إن تصحيح اسم منفتاح إلى مرنبتاح معلومة ، أنتم أعلم بها منَّا وأنا لا أدعي أني من علماء التاريخ أو الجغرافيا : علمًا بأنني قرأت الكثير من كتب التاريخ وأنا بصدد الكتابة في هذا الكتاب ، وخرجت بآراء كثيرة ومتنوعة وخلافات شتى حيث لا يعلم على وجه الدقة زمن أي ملك أو فرعون قد عاصر نبيًا من أنبياء الله إلا ما قيل في بعض كتب التفسير .

وفي كتاب الدكتور أحمد عبد الحميد يوسف مصر في القرآن والسنة ص ١٠٢ ما نصه : «وفي عهد رمسيس الثاني على الأرجح والمشهور ولد

موسى وذلك في ظل الخوف والرعب الذين فرضهما رمسيس على بني إسرائيل إذ كان قد تورط في سياسة القتل وسفك الدماء كما قال الله تعالى في كتابه العزيز : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ .

وتحت بند ٨ ملاحظات خاصة يقول التقرير ص ١٠٥ سطر ٢٣ ، آخر سطر ذكر المؤلف لفظ القبطي هذا لا يصح في ذلك الوقت ، فهذا اللفظ ظهر في نهاية العصر الفرعوني بداية العصر البطلمي ٣٢٣ ـ ٣٠ ق م ، حيث أطلقوا على اسم مصر قبط أو قبطي تحريفًا للكلمة المصرية «حت ـ كا ـ بتاح» فنطقوها أو إقبطي أو قبطي ، والأصح قبطي نصير مصري .

وفي ص ١٠٩ ذكر المؤلف نقلاً عن نعوم شقير أن موسى عليه السلام سنة ١٥٧١ ق م ، وهذا خطأ حيث لا يعرف على وجه الدقة العصر الذي عاش فيه سيدنا موسى عليه السلام ، ذكر المؤلف في ص ١٢٣ سطر ١٩أن الحكم في مصر إبان عصر سيدنا موسى عليه السلام كان ديموقراطيًا ، لابد من ذكر مصدر عن هذا الكلام والأدلة التاريخية ، ولا مانع من الاستدلال بما ورد في القرآن الكريم أثناء محاورة فرعون لحاشيته .

ونقول : لفظ القبط جاء في فقرة ذكر هلاك فرعون وجنده : وهي مأخوذة من كتاب قصص الأنبياء للإمام ابن كثير ص ٢٥٩ وليست من كلام المؤلف : قال ابن كثير ذكر هلاك فرعون وجنده ، وتمادى قبط مصر في علم كفرهم إلخ .

ونحن نعتذر لكتاب التاريخ في هذا الموضوع حيث أن ابن كثير ذكر ذلك ولم نذكره .

أما عن مولد موسى عليه السلام سنة ١٥٧١ق.م فنقول إن ما ذكره نعوم

شقير مأخوذ من التوراة وهو ملخص ما جاء في أسفار موسى الخمسة سفر يوشع ونحن نعتذر لعلماء التاريخ عن هذا الخطأ ، ونعلم ونؤكد أنه لا يوجد شيء مؤكد بالنسبة للأنبياء في كتب التاريخ هذا ، وقد ذكر التقرير أن المؤلف في ص ١٢٣ سطر ١٩أن الحكم في مصر إبان عصر عصر سيدنا موسى عليه السلام كان ديموقراطيًا ، لابد من ذكر مصدر عن هذا الكلام والأدلة التاريخية

ونقول : إننا لا نعتمد على كتب التاريخ ولسنا من المتخصصين فيه ، وإنما العمدة هو القرآن الكريم الذي حكى محاورة فرعون لموسى في سورة الأعراف بقوله سبحانه : ﴿ قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ (١٠٩) يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ (١١٠) قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾ وفي سورة الشعراء ﴿ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ (٣٤) يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾ .

ومعنى هذا أن فرعون كان يستشير الملأ من حوله ، والملأ هم علية القوم وهم العلماء والأمراء ، وقد لاحظنا أن جميع أنظمة الحكم القوية والتي كونت دولاً قوية كانت تقوم على مشاورة العلماء والأمراء سواء ، إن كان ذلك في دولة مؤمنة أم كافرة ؟

فبلقيس ملكة سبأ استشارت الملأ وفرعون استشار الملأ ، والأنظمة الإسلامية كلها أمرهم شورى بينهم .

وجاء في التقرير تحت بند ١١ ـ ص ١٢٣ سطر ٢٠ ذكر المؤلف أن العقوبة في مصر القديمة تسقط بعد عشر سنوات ، أين الدليل التاريخي ؟!

لابد من الرجوع إلى كتاب منال محمد محمود : «الجريمة والعقاب في مصر القديمة ـ طبعة المجلس الأعلى للآثار» .

ونقول : إن مرجعنا الوحيد هو القرآن الكريم والذي حدد المدة التي

قضاها موسى عليه السلام في مدين بعشر سنوات أتم الأجلين ، وأكملهما كما جاء في الحديث الصحيح .

ومصر كانت دولة قوية مستقرة تنفذ فيها الأحكام وموسى عليه السلام خرج من مصر خوفًا من القتل فلما رجع كان من الضروري أن ينفذ فيه الحكم السابق ، لو لم تكن المدة قد انتهت بنص القانون ، ونأخذ مخاطبة فرعون لموسى دليلاً حيث أن فرعون لم ينس أن موسى مرتكب لجريمة قتل فقال فرعون : ﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٢٠﴾ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ .

لماذا لم ينفذ فرعون حكم القتل في موسى ؟ لأن العقوبة قد سقطت بمضي المدة .

وجاء في التقرير تحت بند ١٢ ص ١٢٦ ذكر المؤلف ص ١٢٦ سطر ١ ذكر المؤلف أن الإسرائيليين خرجوا في عهد منفتاح هذا خطأ والصحيح مرنبتاح .

ونحن نوافق على هذا .

جاء في صفحة ١٢٦ سطر ٢ ملوك الدولة التاسعة عشرة خطأ الصحيح ملوك الأسرة التاسعة عشرة .

ونحن نوافق على ذلك ولسنا متخصصين في التاريخ .

ص ١٥٠ سطر ١٣ قال المؤلف : « غرق فرعون زعيم كفرة القبط» أكدت الدراسات الحديثة أن الشعب المصري على مر العصور القديمة لا سيما عصر الفراعنة أنهم كانوا يعبدون الله عز وجل ، ولابد للمؤلف الرجوع إلى كتاب الدكتور رمضان عبده علي «مصر أرض النبوات ـ طبعة مكتبة الأنجلو

المصرية ٢٠١٣» .

ونقول : يا سبحان الله نرجع إلى كتاب الدكتور رمضان عبده متولي «مصر أرض النبوات» ونترك القرآن الكريم ونكذبه ، بل ونقول إن فرعون كان مؤمنًا بالله والله يقول : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴾ وعلى كل حال فهذه العبارة ليست من كلامي ، ولكنها من كلام ابن كثير في قصص الأنبياء ، وأنا معه فيما قال لأنه تصديق كلام ربنا سبحانه .

قال التقرير ص ١٥٦ سطر ١ قال المؤلف : «الإله (هاتور) والإله سويدو الصحيح الإلهة حتجور والإله سوبد ، وورد ذلك أيضًا ص ١٥٧ سطر ١٨+١٩ ، وقال المؤلف هاتور آلهة الشمس أو النور هذا خطأ حيث كانت حتحور إلهة مناطق البعيدة مثل بلاد (الصومال) وبيبلوس ومناجم سيناء، ولم تكن آلهة الشمس إنما إله الشمس هو رع ، لابد للمؤلف الرجوع إلى كتاب ياروسلاف» الديانة المصرية القديمة ، طبعة دار الشروق .

وأقول : لست في حاجة إلى الرجوع إلى أية كتب في هذه المعلومات ويكفينا ما تفضلتم به علينا من تصحيح هذه الأخطاء ورحم الله امرأ أهدى إلينا عيوبنا .

١٥ ـ ص ١٥٧ سطر ٢٠ كتب المؤلف عشتروت معبودة الفينيقيين والصحيح عشتارت ، وأكتفي بهذا التصحيح وأشكر كاتب التقرير .

١٦ ـ ص ١٥٩ سطر ١٥ حدد المؤلف أن سيدنا موسى عليه السلام كان عام ١٤٩٢ق م هذا لا يصح علميًا حيث أن عصر سيدنا موسى غير معلوم حتى الآن .

وأقول : شكرًا لعلماء التاريخ : هذا من كتاب نعوم شقير .

١٧ ـ ثم قال التقرير تحت بند ١٧ ملاحظات خاصة : ص١٧٢ سطر ١٥

ذكر المؤلف أن موسى وقومه خرجوا عن طريق بحر يوسف ، هذا غير صحيح حيث كان يعيش بنو إسرائيل في شرق الدلتا ، هذا غير صحيح حيث كان يعيش بنو إسرائيل في شرق الدلتا «محافظة الشرقية حاليًا» وهذا يتفق مع خروج بني إسرائيل ومكان الإغراق ، أما بحر يوسف فمكان بعيد.

وأقول : إن هذا رأي كثير من علماء المصريات أن موسى عليه السلام ، عاش في محافظة الشرقية وخرج عن طريق البحيرات المرة والتمساح إلا أن فريقًا كبيرًا من الكتاب قد ألفوا كتبًا عن أن حياة موسى وبني إسرائيل كانت في محافظة الفيوم ، وعليه يكون الخروج عن طريق الكريمات والزعفرانة والعبور عند حمام فرعون خاصة ، وأن أغلب الكتاب الذين قالوا إن موسى عليه السلام خرج من محافظة الشرقية ، ينكرون معجزة فَلْقْ البحر ويقولون كما في التوراة : وأجرى الرب البحر بريح شرقية لفحت الماء حتى عبر موسى ومن معه : ولما نزل فرعون ومن معه رجع الماء بعد أن سكن الهواء .

ويعللون ذلك بظاهرة المد والجزر المشاهدة في رأس البحر الأحمر ، إلى الآن وهذا يتعارض مع نصوص القرآن الكريم حيث ذكر الله سبحانه البحر العميق والمعجزة العظيمة والتي تشير إلى سير بني إسرائيل من منطقة الفيوم حيث قال تعالى : ﴿ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴾.

هذا وأغلب الآراء لعلماء التاريخ تتحدث عن خروج موسى ببني إسرائيل من محافظة الشرقية إلا أن هناك من يقول : إنه خرج من الفيوم بل إن هناك من يقول إن موسى عليه السلام خرج من منطقة أسوان ، ونحن نميل إلى من يتحدث بحديث يتناسب مع إشارات القرآن الكريم .

١٨ ـ ص ١٨١ سطر ١ قال المؤلف : «وساروا من مدينة رعمسيس»

الصحيح برعمسيس .

ونحن نوافقكم على هذا التصحيح .

١٩ ـ قال التقرير ص ١٨٣ سطر ١ ذكر المؤلف نقلاً عن نعوم شقير «بعد أن سار موسى وبني إسرائيل إلى قادش» هذه معلومة غير صحيحة على الإطلاق حيث إن قادش مكانها الآن في سوريا ولا علاقة لها بسيناء ، وهذه المعلومة دليل واضح على عدم دقة نعوم شقير وعدم تخصصه .

وأقول : نعم نعوم شقير غير متخصص في التاريخ وغير دقيق ، ولكنه لم يقل أن موسى عليه السلام سار إلى قادش ، ولكنه قال سار موسى عليه السلام إلى عصيون جابر ، فبرية صين وهي قادش ، ولعلها كما تقولون كانت في سوريا أو لعلها برية عين قديس في سيناء .

٢٠ ـ قال التقرير : الصحفات من ١٩٦ إلى ٢٢١ تحت عنوان السياحة سنة الله في الكون ليس لها علاقة بالغرض من تأليف هذا الكتاب .

وأقول : أن عنوان الكتاب هو السياحة الدينية في جنوب سيناء والغرض منه تنشيط السياحة ، وخاصة السياحة الدينية فكيف لا يكون لهذه الصفحات علاقة بالغرض من الكتاب ؟!

٢١ ـ قال التقرير : الصفحات من ٢٢٥ إلى ٢٢٨ قصة الخضر وإلياس ليس لها علاقة بالغرض من تأليف الكتاب .

ونقول : إن هذا الكتاب مرجعه الأصلي آيات القرآن الكريم وتفسيرها ، وقد ذكر المفسرون اسم الخضر وإلياس ضمن تفسير هذه الآيات .

٢٢ ـ قال التقرير ص ٢٣١ أشار المؤلف في سطر ١٣ إلى ذكر الدكتور سيد القمني فالرجوع إلى كتبه يعرض المؤلف إلى الوقوع في خطأ حيث إن سيد القني غير متخصص ، ولعل ما يوضح ذلك سطر ١٤ عندما ذكر

المؤلف نقلاً عن سيد القني ، إن تل العارنة في منطقة صان الحجر هذا غير صحيح فتل العمارنة في محافظة المنيا أما صان الحجر ففي محافظة الشرقية .

وأقول : نعم هذه معلومة صحيحة ونشكركم على التصحيح .

٢٤ ـ ص ٢٣٤ أشار المؤلف إلى أن موسى عليه السلام عاش في الفيوم هذا غير صحيح فالثابت أن بني إسرائيل عاشوا في مقر حاكم مصر الملقب بفرعون والغالب أن عاصمة مصر في ذلك الوقت كانت في شرقي الدلتا أما الفيوم فلم تكن عاصمة لمصر في أي عصر من عصور الفراعنة .

وأقول : هذا كلام صحيح لكنكم قلتم إنه لا يعرف الفرعون الذي عاش موسى عليه السلام في عصره وكتب كثير من الكتاب لن يعرف على وجه الدقة من هو الفرعون الذي عاش موسى في عهده ولعل الكشوف الأثرية في المستقبل تخرج من تحت الأرض ما يؤكد ذلك خصوصًا ، وأن ذلك يتفق مع إشارات القرآن الكريم وهذا ليس موضوع الكتاب .

يقول التقرير في أحد : خلاصة ما سلف :

أن هذا الكتاب لابد لمؤلفه الرجوع إلى الكتب المتخصصة والاستعانة بأهل التخصص في علم المصريات «التاريخ الفرعوني» ، والتفسير ، والحديث ، والجولوجيا ، والجغرافيا ، حتى يخرج الكتاب بالنتائج الصحيحة.

أما الكتاب الذي بين أيدينا فإنه افتقد إلى المنهجية العلمية والدقة في وضع المعلومات لا سيما أسماء الأشخاص والأماكن ، ويعاب على مؤلفه عدم توثيق معلوماته .

وأقول : إني أشكر قسم التاريخ والحضارة على هذ النقد البناء ولا أدعي أنني عالم متخصص في التاريخ ولكن المشكلة أن هذا الكتاب ليس

كتاب تاريخ بل هو كتاب ثقافة إسلامية : أما عن توثيق المعلومات التاريخية فإنني بحثت في كتب كثيرة من كتب التاريخ فلم أجد في هذا الموضوع معلومة واحدة موثقة غير أسماء الأشخاص والأماكن ، وأما المعلومات التي تفيد تصحيح الزمان والمكان والحدث فلا توجد إلا في القرآن الكريم : وقد ذكرتم في التقرير أنه لا يوجد عند علماء المصريات معلومة مؤكدة عن الفرعون الذي عاش في عهده سيدنا موسى عليه السلام : وهذا ذكره نعوم شقير الذي أخذ كتابه من كبار كتاب التاريخ المصري أو علم المصريات مثل : «فجر العمران» وجهاد الأمم للعلامة برو «تاريخ مصر» للمؤرخ المحقق شارب الإنكليزي ، «تاريخ سوريا» النفيس للعلامة المطران يوسف الدبس ، التاريخ القديم للأستاذ هارفي بورتي الأمريكي «تاريخ العقد الثمين» للعالم الأثري أحمد بك كمال .

تاريخ مصر الحديث وتاريخ العرب قبل الإسلام «للمرحوم جورج بك زيدان» : تاريخ مصر للأديبين عمر أفندي الإسكندري والمستر سفدج الإنكليزي ،وتاريخ مصر للمرحومة هند عمون «والدروس التارخية» للمؤرخ المحقق محمد الخضري : «كتاب أشهر مشاهير الإسلام» ، «الرفيق بك العظم» ، «الرحلة اليمانية» الشريف شرف عبد المحسن البركاتي «الرحلة الحجازية» لمحمد بك البتنوتي : وهو من أنفس ما كتب عن جزيرة العرب قديمًا وحديثًا ، وتقارير كثيرة من أهل الخبرة من الشام والعراق والحجاز عن صفة جزيرة العرب والعلاقة التجارية وغيرها بين مصر وجيرانها في هذا العصر.

كما أنني تابعت في مكتبة الأزهر وفي كثير من المراجع التاريخية وعلى شبكة الإنترنت تجد آراء شتى العلماء التاريخ حول زمن حياة موسى عليه

السلام والمكان الذي خرج منه من مصر والمكان الذي غرق فيه فرعون : وطريق رحلة الخروج ، وجبل المناجاة ومجمع البحرين ، أما عن مراجع الكتاب الحقيقة فهي «تفسير الطبري» «تفسير القرطبي» «تفسير الشيخ سيد طنطاوي» تفسير النسفي .

قصص الأنبياء للإمام ابن كثير قصص القرآن «محمد بكر إسماعيل» كتاب مصر في القرآن، والسنة للدكتور «أحمد عبد الحميد يوسف» وأضيف: هذا الكتاب جاءت فكرته من الحياة والنظر في جبال سيناء وأوديتها مدة تقرب من ثلاثين عامًا ومع تدبر آيات القرآن الكريم التي تتحدث عن قصة سيدنا موسى عليه السلام تبين أن تحديد انزمان مثل حياة موسى في مدين والمدة التي قضاها بنو إسرائيل في التيه : ويوم الخروج المحدد في الحديث الشريف بيوم عاشوراء وتحديد الأيام التي صامها موسى عليه السلام وتحديد يوم نزول التوراة وهذ كله يصحح لبني إسرائيل أخطاء زمنية موجودة في كتبهم وفي كتاباتهم .ونعوم شقير أخذ من لتوراة ولذلك فإنا نختلف معه في تصحيح الزمان والمكان والحدث ، ونتفق معه في وصف الجبال والأودية والأقاليم المختلفة والارتفاعات والانخفاضات عن سطح البحر وهناك مساعدة موجودة بمركز معلومات محافظة جنوب سيناء في هذا الموضوع كما أن القرآن الكريم اهتم بأول سورة البقرة بذكر الأحداث التي وقعت في سيناء من بني إسرائيل بصحبة سيدنا موسى عليه السلام فقد ذكرت التوراة الأحداث التي تشير إلى بني إسرائيل وقصة البقرة مثلاً وقصة رفع الطور فوقهم إلخ .

وكذلك اهتم القرآن بتحديد لجبل الذي نادى الله عز وجل موسى منه والوادي المقدس طوى والجبل الذي نزلت عليه التوراة وهو الجبل الذي اندك من خشية الله عز وجل وكان أهم حدث لفت نظري إن القرآن الكريم اهتم

بينما المذكورة في قصة موسى عليه السلام مع أن نعوم شقير ينكرها وجميع كتب اليهود والنصارى تنكرها .

ثم قال التقرير في خلاصة ما سلف :

فكرة الكتاب جيدة ، وتستحق منا الاهتمام بتحديد هذه المواقع التي ذكرت في القرآن الكريم ، ولكن لابد من الاستعانة بما سبق ذكره من أهل التخصص .

وأقول : شكرًا لقسم التاريخ والحضارة ، كلية اللغة العربية القاهرة فإنه عاد إلى الحق في وصف هذا الكتاب بأن فكرته جيدة وأنه يحتاج إلى تعاون المتخصصين ونرحب بتعاون المتخصصين فإن جد جديد ففي الطبعة الثانية إن شاء الله .

وأضيف إلى أن الأخطاء التي ذكرها التقرير منها ما يتعلق بأسماء المدن والملوك والآلهة والخطأ في هذا غير مقصود فهو منقول من المراجع ، علمًا بأن أسماء الآلهة والمدن داخل مصر لم تكن مقصودة في تأليف هذا الكتاب ولا في المكان الذي خرج منه موسى عليه السلام بالإسرائيليين إلى سيناء ، وإنما المقصود تصحيح أماكن الأحداث كما جاءت بالقرآن الكريم ، مثل : رأسي محمد مجمع البحرين وحمام موسى «جبل المناداة» ووادي أسلا «جبل المناداة» والجبل الذي اندك من خشية الله ، إلخ تصحيح الأمكنة كما جاءت في القرآن الكريم ، وكذلك تصحيح الأزمنة في عمر موسى المقدر في التوراة بـ ١٢٠ سنة ، وزمن التيه كذلك تصحيح الأحداث التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة وعددها في القرآن الكريم حيث أن التوراة لم تذكر كل الأحداث في قصة موسى وبني إسرائيل ولم يذكرها الكتاب من اليهود والنصارى .

أما يتعلق بالتاريخ فليس هو مقصـود الكتاب ، وما يتعلق ببعض الكتاب مثل نعوم شقـير وسيد القمني فمن باب عـرض الرأي الآخر والمخالف لكلام القرآن الـكريم وفي الكتاب وصـف لبعض مدن جـنوب سيناء لأنه مـوضوع لتنشيط السياحة الدينية . والله أعلم

●● ●● ●●

obeikandl.com